قال بالوقوف على حق اليقين قوله تعالى عظم سلطانه فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم لما طلب القوم من الخليل عليه السلم المطابقة والعيش النفسانى
من قلة معرفتهم بحاله واخرج غرايب معانى العشق والمحبة في صورة العلم
التي يكون حجة عليهم وامتناعه من صحبتهم لانسه بالله بتجلى الحق سبحانه عنه
فقال تعالى فنظر نظرة في النجوم وهذا اشارة معنى طالع انجم الصفات التي تطلع
من مشارق الذات اى شاهد جمال القدم واستغرق في بحر المحبة واجيب
عن الامر لدعاب جبات المحبة والمودة التي استفهمه بها ثم فقال اني سقيم
سقيم مشاهدة الازل ومريض جمال الابد ولا اقدر ان استغل بسواه
وانى اطلب مداواة سقمى ممن اسقمنى ❊ لقد لسعت حية الهوى كبدى
فلا طبيب لها ولا راقى ❊ الا الحبيب الذى شغفت به ❊ فعنده رقيتى وترياقى
قال ابن عطا انى سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم
انى سقيم القلب لفوت مرادى من خليلى فان الحبيب ابدا سقيم القلب في
القرب والبعد وانشد ❊ وما في الدهر اشقى من محب ❊ وان وجد الهوى
حلو المذاق ❊ تراه باكيا في كل حال ❊ مخافة فرقة او لاشتياق ❊ فيبكى ان نأوا
شوقا اليهم ❊ ويبكى ان دنوا خوف الفراق ❊ فتسخن عينه عند التنائى
وتسخن عينه عند التلاقى ❊ وقيل انى سقيم سايق الى لقاء الحبيب
قوله تعالى عظم سلطانه قال انى ذاهب الى ربى سيهدين لما احس صدره
من معاشرة الحدثان وضاق قلبه في محل الامتحان واشتاق سره الى
مشاهدة الرحمن قال انى ذاهب منى الى ربى اى انى اخرج من الحدثان
الى عالم الفرقان اسير في بيداء الازل الى الابد سيهدينى في طرق الذات
والصفات فاكون فانيا فيه باقيا به معه قال الخراز لما فنى الموجود
وانقطع القدم وبقى المشهود بلا شاهد قال انى ذاهب الى ربى
قال الجوزجانى انى ذاهب الى ربى بالرجوع عما سواه فلا ذاهب في
الحقيقة اليه الا من اعرض عن الاكوان وما فيها فمن بقى فيه حظ من

الكونين

الكونين يكون ذهابه بعله قوله تعالى جلت عظمته ولما بلغ معه السعى
قال يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك لما استوى محبة الولد خلة ابيه وكمل
حقا صار اهلا لفرقان الحق وقد اكشف حاله وذلك ايضا محل امتحان
الخليل به فانه لما وجد اهل استانس به فغار به الحق واراد ان يجرد سره
من الغير حتى لا يبقى بين الخليلين شىء من الحدثان قال ابن عطا لما شغله
في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله عليه حسب ما رضى به الخليل
وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه اليس الخليل به وفرح بمكانه فقيل
له اذبحه فانه لا يصلح الخليل ان يفرح على شىء دون خليله ولا يفرح بسواه
فابتلى بذبحه ثم لما اسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم
قال الواسطى بقل الله ابرهيم عليه السلم من حال البشرية الى غيرها
وهو انه لما امتحنه بذبح الله اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت في
قلبه محبته لان وجود محبة الله في قلب ابرهيم مع رحمة الولد محال فنظر
الى اقرب الاشيا الى قلبه ووجدانه اقرب فامر بذبحه وليس المبتغى منه
تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبيعة وحيث يودى
وفديناه بذبح عظيم اى قد حصلت ما طلبنا الى وافيا وحصل لنا منك ما
اردناه هو لما وجد الذبيح روية المبتلى في بلائه ومشاهدته ولذة وصاله
وجد نفسه في موقع البلاء على محل حلاوة شهود جمال الحق اياها
مستلذة بلائه حين مشاهدته بوصف الاستيناس به بغت سقوط
الالام عنها فسلمها الى مولاها بوصف الرضى والتسليم واخبر عن كمال
استقامة حاله في الصبر والرضى وذلك قوله يا ابت افعل ما تومر
ستجدنى انشاء الله من الصابرين صفى حاله في السكر وصال الحق و
فاجرى على استقلال البلاء واسقط التجلد عن صفة وجوده و
استعان بالله في الصبر وبلائه حيث استثنى بقوله ان شاء الله
من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله افعل ما تومر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)